الدعــــــــــــاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهو أشهد أن محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه اللهم صل وسلم عليه وعلى إخوانه من الأنبياء وعلى آل بيته الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وعن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

عباد الله : إن أكرم شيء على الله الدُّعاءَ ، شرعه لحصول الخير ودفع الشر ، وهو سببٌ للفوز بالخيرات والبركات ، ودفع المكروهات والشرورِ والكربات ، قال تعالى ( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( الدعاء هو العبادة ) 0

عباد الله : إشكاليتنا مع مسلم جهله مطبق ، ودينه رقيق ، وعقله صغير ، ولسانه بضد الحق سليط ، يقول ويتبجح العرب والمسلون يدعون على إسرائيل منذ عشرات السنين ، ولم يستجاب لهم ، إذن فالدعاء من وجهة نظره القاصر لا ينفع ، أين هو من قول الحق تبارك وتعالى ( وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ) لو علم بهذه الآية أو فهمها لما تجرأ وقال ما قال ، لأن سهام الليل لا تخطئ ولكن لها أمد وللأمد انقضاء ، قال الشافعي رحمه الله :

 أتهزأُ بالدعـاء وتزدريــه ،،، وما تدري بما فعل الدعـاءُ سهام الليل لا تخطئ ولكن ،،، لها أجلٌ وللأجل انقضـاءُ ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في حكمته البصيرة ( إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء ) ، فالتوفيق في الدعاء هو الإخلاص فيه ، وحسن المناجاة ولذتها والالتزام بشروط الدعاء وآدابه 0

عباد الله : الدعاء له أهمية كبرى ، وثمرات جليلة ، وفضائل عظيمة ، وأسرار بديعة ، لأن الدعاء طاعة لله وامتثال لأمره وسلامة من الكبر قال تعالى ( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ) ، والدعاء عبادة ، وهو محبوب لله عز وجل لحديث ( سلوا الله من فضله ، فإن الله يجب أن يُسال ) ، والدعاء سبب لانشراح الصدر ففيه تفريج الهم ، وزوال الغم ، وتيسير الأمر ، والدعاء دليلٌ على التوكل على الله ، والدعاء وسيلة لعلو الهمة لأن الداعي يأوي إلى ركن شديد ، ينزل به حاجاته ، ويستعين به في كافة أموره ، وبهذا يقطع الطمع مما في أيدي الخلق ، فيتخلص من أسرهم ، ويتحرر من رقهم ، ويسلم من منتهم ، فالمنة تصدع قناة العزة ، وتنال نيلها من الهمة ، والدعاء سلامة من العجز قال النبي ( أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام ) فأضعف الناس رأياً ، وأدناهم همة ، وأعماهم بصيرة من عجز عن الدعاء ، والدعاء سبب لدفع غضب الله قال رسول الله ( من لم يسأل الله يغضبُ عليه ) وقال الناظم :

لا تسألن بني آدم حـــــــاجة ، وسل الذي أبـوابه لا تحجبُ

الله يغضبُ إن تركت سؤاله ، وبني آدم حين يُسألُ يغضبُ

وأخيرا فثمرة الدعاء مضمونة بإذن الله قال رسول الله ( ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل ، أو كف عنه من سوء مثله ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ) 0

عباد الله : للدعاء آداب كثيرة يحسن توافرها لتكون عوناً بعد الله على إجابة الداعي ، ومنها ( الإخلاص لله تعالى وافتتاح الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاعتراف بالذنب والإقرار به والإلحاح في الدعاء والعزم في المسألة والوضوء واستقبال القبلة ورفع الأيدي حال الدعاء وخفض الصوت والإسرار بالدعاء ، وعدم تكلف السجع ، وتجنب الدعاء على النفس والأهل والمال ، الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة وحضور القلب في الدعاء والدعاء في الرخاء والشدة ولا يسأل إلا الله وحده والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها والتضرع والخشوع والرغبه والرهبة وكثرة الأعمال الصالحة فإنها سبب عظيم في إجابة الدعاء ورد المظالم مع التوبة والدعاء ثلاثـًا وأن لا يعتدي في الدعاء والتقرب إلى الله بكثرة النوافل بعد الفرائض وهذا من أعظم أسباب إجابة الدعاء وأن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال وأن لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم وتحري الأوقات المستحبة واغتنام الأحوال الشريفة كأدبار الصلوات الخمس ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، والثلث الأخير من الليل ، ويوم الجمعة ، ويوم عرفة وعلى الصفا والمروة وأثناء الطواف ، وحال نزول المطر ، وحال السجود ، وحال الرفع من الركوع ، وحال زحف الجيوش في سبيل الله ، وعند شرب ماء زمزم وغير ذلك 0

قلنا ما قد سمعتم مستغفرا الله لي ولكم ولكل مسلم 0

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد

عباد الله : الدعاء طريق النجاة ، وسلم الوصول ، ومطية الصالحين ، ومفزع المظلومين ، وملجأ المستضعفين ، به تُستجلب النعم ، وبه تُستدفع النقم ، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال ، فالدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه ، والدعاء سبب لتفريج الهموم ، وزوال الغموم ، وإنشراح الصدور ، وتيسير الأمور ، وفيه يناجي العبدُ ربّه ، ويعترف بعجزه وضعفه ، وحاجته إلى خالقه ومولاه 0

عبد الله : كن على ثقة تامة بأن الله تعالى أرحم بك من نفسك ، وهو سبحانه أعلم بمصالحك ، فهو يدبر الأمر بحكمته ورحمته وفضله ، فما يقدره لك خير مما تتمناه وتترجى وقوعه ، فكن على ثقة تامة بأن الله تعالى لا يرد عبده خائبا إذا دعاه ما لم يكن فيه مانع من موانع إجابة الدعاء ، ولكنه سبحانه يفعل بالعبد الخير، ويقدر له الأصلح ، والإجابة لا تقتصر على إعطائك ما سألت فقد جاء في الحديث ( أنه ما من عبد يدعو بدعوة إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ، إما أن يعجل له ما سأل ، وإما أن يدفع عنه من الشر بمثله ، وإما أن يدخر له دعوته إلى يوم القيامة ) وكل ذلك خير ، وإذا ادخر الله تعالى لك دعاءك إلى يوم القيامة ، فإنك ستفرح بهذه الدعوات أعظم فرح ، واحذر يا عبد الله من فخ الشيطان حينما يقول لك لقد دعوت ولم يستجب لك فالحذر الحذر ، قال ( يستجب لأحدكم ما لم يعجل ثم فسر العجلة بقوله : يقول : دعوت دعوت فلم أر يستجب لي فيترك الدعاء ) ، فاحذر من الوقوع في هذا الفخ الذي حاول الشيطان أن ينصبه لبعض عباد الله ، واعلم أن الدعاء ينفعك لا محالة ، إما في الدنيا ، وإما في الآخرة 0

اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين ، واجعل هذا البلد رخاءً سخاءً ، وسائر بلاد المسلمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ في سوريا ، واكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللهم عليك بطغاة سوريا فإنَّهُم لا يُعجزونك ، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وأليم عقابك ، اللهم زلزل الأرض من تحتهم ، وصُبَّ عليهم العذاب من فوقهم ، واقذف الرعب في قلوبهم ، واجعلهم عبرةً للمُعتَبرين ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تُغادر منهم أحدا ، اللهُمَّ آمِنًّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أُمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، برحمتك يا أرحم الرحمين وقوموا إلى الصلاة رحمكم الله